

مجموعة المحاضرات الخاصة

بالدكتورة / ليلى على ابراهيم

" نظرات تحليلية الى العمارة الاسلامية "

الدكتورة / ليلى ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرة تحليلية إلى العمارة الإسلامية

العمارة الإسلامية

العمارة الإسلامية والفنون الإسلامية عامة هي الفنون التي تطورت في البلاد التي انتشرت فيها الإسلام (وخاصة في الشرق الأوسط) والتي اتخذت طابعاً عاماً مشابهاً في جميع هذه البلاد - إلا أنه مع وجود هذا الطابع العام كان لكل بلد إسلامي طابعاً خاصاً معبراً عن ذلك البلد ، هذا الطابع المميز هو الذي نسميه : **الطراز Style**

ولقد استمر هذا التطور على مدى الحصور أى أن العمارة الإسلامية هي مجموعة من العناصر اختلفت باختلاف العصور والبلاد الإسلامية فمثلاً بمصر هناك الطراز الطولوني ثم الطراز - الفاطمي ثم الطراز الأيوبي والآن طراز العمارة الإسلامية بمصر إنما هو مزيج من الطراز المماليكي في الفترة العثمانية أدخلت عليه في الثلاثينيات من هذا القرن بعد العناصر من العمارة الاندلسية .

والعمارة الإسلامية في مختلف البلاد والعصور لم تكن مقتصرة على العوامير الدينية فحسب بل كانت تتعدد للبيوت والقصور والوكاليل بل وللكنائس وللمعاديد اليهودية أيضاً - أى نجد نفس العناصر المعمارية والزخرفية في المساجد والقصور والوكاليل . . . الخ لانه ليس هنا تأثيرات دينية إسلامية معينة يمكن القول بأنها شكلت **شكله** العمارة الإسلامية ويقول أوليم بربار أستاذ العمارة الإسلامية بجامعة هارفارد في كتابه " تكون الفن الإسلامي " عن الطابع العام للفن الإسلامي أنه بعد الفتوحات الإسلامية للبلاد تكون مجتمعات بذلك البلاد لها مطالبات معينة وتذوق فني معين أى أن الإسلام خلق مجتمعات متشابهة وأن هذه المجتمعات هي التي أوجدت الطراز الإسلامي المشابه .

التابع العام للعمارة الإسلامية

وما لا شك فيه أن العمارة في البلاد الإسلامية بعد فترة من الفتح صارت لها طابعاً عاماً ته متوجهة (في جميع هذه البلاد) وكما قلت مجرد بعض الاختلافات الاقليمية بين أقلية - رياض - .

وقد يترجم هذا الطابع العام المتشابه في جميع البلاد الإسلامية إلى ~~أنها~~ أنها كانت جميعها تجتذب حكم موحد، ولكن انتشار هذا الطابع يرجع غالباً إلى التقدم والازدهار الحضاري الذي وصلت إليه عواصم تلك البلاد وخاصة بغداد في القرن الثالث الهجري (التابع الميلادي) حين كانت بغداد أعظم مركز حضاري في العالم وانتشرت حضارتها في جميع البلاد الإسلامية والغير إسلامية أيضاً وكان الكل يتطلع إلى بغداد وكل ينسل من بغداد.

وليس هذا بغرير ففي كل زمان كان الإنسان يتطلع إلى البلاد الأكثر منه تحضرأ ونحن الان ننسل من البلاد الأكثر منها تقدماً.

ثم حين قام خلافة أموية بالأندلس (سنة ٣١٧ هـ / ٦٢٩ مـ) وخلافة فاطمية (بشمال أفريقيا سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ مـ) ثم انتقلت إلى مصر (سنة ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ مـ) مع وجود الخلافة العباسية ببغداد صار هناك تنافساً شديداً ما بين الثلاث خلافات وزاد من هذا التنافس انتقال الفقهاء والعلماء والصناع من عاصمة إلى أخرى فزاد الإثبات للتقدم الحضاري والازدهار الفنى وربط العالم الإسلامي ببعضه ببعض حضارة وفنانـاً.

لطابع الخاص أو الطراز

وكما قلت أنه مع وجود طابع عام للعمارة في جميع البلاد الإسلامية ~~لأنه~~ كان لكل بلد طابعاً خاصاً متميزاً (أى طرازاً : style) خاصاً به وخاصاً بكل فترة من فترات تاريخ ~~لهذا~~ البلد.

والعمارة قد يحكمها عوامل بيئية شتى مثل الجو ومواد البناء المتاحة والصناعات المتواترة (Traditional techniques - crafts) إلا أن أهم هذه العوامل هي العواید والتقاليد وخاصة التذوق الفني وما يصبو إليه الإنسان وما يتطلع إليه.

ـ ولو أن المعرفة بتراثه من أهم العوامل أيضاً.

ـ فإذا جردنا العمارة من كل زخرفة نجد أنه ما زال للعمارة في كل بلد إسلامي نسب معينة (proportions) خاصة بكل بلد، وهذه النسبة هي التي تعطينا ما نسميه الطراز، وبالتالي النسبة هي السبب ~~أيضاً~~ في اختلاف الطرز.

ـ فمثلاً إذا نظرنا إلى أروقة صحن جامع بمصر وأخر بإيران أو الأندلس، تحيط به عقود ~~لهم~~ نرى اختلافاً واضحاً بينها وذلك لاختلاف نسبة العتبة في كل بلد وكذا نسب المقوود بالنسبة للمبني ككل.

.. /

The character of concepts in the style : proportion

وحلبها كما قلت هذه النسب قد تختلف باختلاف العصور وهذه النسب الان في فترة تطور للتمشى مع العمارة الحديثة التي طفت على جميع مدن العالم

وقبل أن نتطرق إلى العمارة الدينية والعمارة المدنية فالعمارة الدينية هي مدرسة ترسم هناك طابعاً مميزاً للعمارة العمارة المدنية في مصر بالارتفاع والعلو (verticality) حتى ولو كان المبنى متوسط الارتفاع فان جميع العناصر المعمارية مصممة بحيث تعطى هذا الانطباع (الانطباع بالارتفاع) وهذا يرجح إلى النسب (proportions) نسب الفتحات ونسب الحنيات ونسب بعض العناصر إلى الأخرى

وقد يرجع هذا الطابع إلى العمارة الفرعونية وعلى كل فمن قديم الزمن والانسان يتطلّح إلى المباني المرتفعة وأيات القرآن الكريم خير دليل على ذلك فالملائكة يوعّدون ببيوت مرتفعة في الجنة "أُولئِكَ يُجْزَوُنَ الْخُرْفَةَ" (سورة الفرقان ٧٥٠)

"لَهُمْ غُرُفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرُفٌ" (سورة الزمر - ٢٠)

"لِنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا" (سورة العنكبوت - ٥٨)

"وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمْنُونَ" (سورة سباء - ٣٧)

وأيضاً في سورة الفرقان ١٠ قول الله عز وجل لرسوله الكريم
"تَبَارَكَ الَّذِي أَنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قَصْوَرًا"

والآيات كثيرة منها :

"سُقُّوا مِنْ فَضْلِهِ وَمَحَاجِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ" (سورة الزخرف ٣٥-٣٣)

وفي بادئ الامر لم يكن للمسجد طابعا معماريا خاصا به ، فمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة كان مجرد حوش بسيط يحيط به جدار (غير مرتفع) ثم عملت له ظلة تجاه حائط القبلة ثم عند تحول القبلة من الشمال تجاه المسجد الاقصى الى الجنوب تجاه البيت الحرام عملت له ظلة أخرى تجاه حائط القبلة الجديد وصارت الظلة الشمالية تسمى " الصفة " . وأما جامع عمرو بن العاص بمصر كان أيضا في أول الامر حوش ضغير مسقف جميحه ليس له صحن (مكشوف) ولا أروقة .

ما هو متفق عليه الان في العالم الاسلامي أن العمارة الدينية يجب أن يكون طرازها " اسلامي " ويصر الطراز المتباح الان هو (الذي سبق أن قلت) مزيج من المملوكي المتأخر المستمد في الفترة العثمانية والذي أدخلت عليه في الثلاثينات من هذا القرن بعض العناصر المعمارية من القصور الاندلسية ولكن هناك بعد العناصر المعمارية اتخذناها كأساس بل جعلناها من مستلزمات العمارة الدينية مثل الحقوذ والقباب والمآذن والمحراب المجوف .

مثلا المآذنة كانت لها وظيفة في الاذمنة الماضية : لبلاغ الآذان والاعلام بالوقت والتکبير في بعض المناسبات ويعلق عليها قانون في رمضان يرفع عند الامساك ، وكانت بالمساجد السلطانية ~~لـ~~ مجموعة من المؤذنين ^{يتذلون} ~~لـ~~ ^{لـ} معا (chorus) وكان يسمى آذان سلطاني لاسمع الآذان الى أبعد المسافات ، ولكن الان مع مكبرات الصوت صارت المآذنة لا داعي لها الا أنها في تصورنا صارت من مستلزمات العمارة الدينية لا غنى عنها (وهذه بعض الامثلة لمآذن وضعت بشكل غريب)

وقد يعتبر البعض أن مآذنة جامع النور بميدان رمسيس لا تتفق ونسب الجامع (scale of out) ولكن متنعة برأي الدكتور المهندس عمر الحكيم أن بالنسبة الى ارتفاع العمائر الحديثة لابد أن ترتفع المآذن في السماء عن جميع المباني المحيطة بها ولابد أن ترى من كل مكان .

* وأما القبة ولو أنها كانت أحياناً الوسيلة الوحيدة لتخفيته مرسخ كثيف بدون عواميد إلا أنها كانت تعتبر دائماً من علامات ومتلهم الإبهة والعظمة (كانت قبيلة خالد بن الوليد بمكة لها القبة والاعنة) - والقبة كانت تشرف لقيادة الجيش) وذلك عدا الكتاب التي كانت تتضمن في القصور وعلى أضرحة الأولياء وقبور الأمراء والسلطانين برغم اعتراف الكثير من علماء الدين ، ونجد أيضاً بالمساجد الجامعات تبليط أمام المحراب أو مجاز المحراب فوق أركان رواق القبلة (كذلك كان يحلو " المذبح " قبة في الكفيستة الشرقية)

* والقبة أيضاً صارت من مستلزمات العمارة الدينية ومن بعدها الأمثلة الحديثة قبة بنيت بأحد المساجد فوق سطح مسطح أي لا يقدر مجوفة من الداخل وكذلك المحراب المجوف كان مكرهها حين أدخل في المساجد وقليل أنه بدأ متخذة من " شرقية " الكنائس ثم صار الآن من مستلزمات المسجد حتى أن مساجداً بني مؤخراً فوق دكاكين جعل للمحراب بروز في الواجهة ليكون مجوفاً وهذا جامعاً بالكويت بني على شكل هرم تعلوه قبة طرازها عثماني ولصق به محراب مجوف وأما المؤذنة أقيمت بجواره .

* وقد تطورت عمارة المسجد على مدى العصور .

* وفي بادئ الأمر كان لا يسمح إلا بمسجد جامع واحد (أي مسجد الجمعة) بكل مدينة بذلك كان من الطبيعي أن يكون متسحاً وله عدة أبواب وكانت تعلن فيه الأوامر والحكام وبه بيت المال وتعقد فيه حلقات الدرس ويجلس فيه القاضي لنظر المظالم والحكم بين الناس ، ولذلك كلما كبرت المدينة وزاد عدد المسلمين كان من الضروري إضافة أروقة إلى المسجد أو إعادة بنائه - (الشافعية)

* ثم سمح بأكثر من خطبة في كل مدينة فتعددت المساجد (مساجد الجمعة) وبالتالي صار المسجد أصغر حجماً ثم تدريجياً فقد المسجد جماهيرية أي صار مسجداً للحج وليس مسجداً للمدينة بأجمعها . (الحنفية)

* وكذلك نرى شكل المسجد يتتحول تدريجياً من صحن مكشوف تحيط به الأروقة له مدخل عدوة إلى شكل قاعة بها جميع العناصر الخاصة بالعمارة السكنية مثل الأيوانات والدورقاعة والمدخل المنحني وتحت شرفة (مثل الأغاني) محل دكة المبلغ ، وحين يصف المقرنزي جامعاً السلطان حسن يستحمل الكلمة دورقاعة بدل من كلمة (صحن الماء)
(كاشة دورقاعة خامه بالعمارة السكنية)

1. السلطان حسن : المسجد الجامع وال الأربع سارس

* والى آخر العهد المطوي وأوائل العهد الحتماني يزد امساجد التلية التي بنيت بسفن وأروقة وكلها مساجد حضيرة وحتى باسم المؤيد . مير مدخلها منحنٍ والمدخل المنحنى لم يكن متبعا للعمارة الدينية وإنما ناما بالعمارة السكنية (حتى في أصغر الوحدات السكنية)

* ولكن المدخل المنحنى اختفى تماما من مساجدنا الحديثة وهي الان عبارة عن صالة مربعة غالبا تحلوها قبة .

نقطة الى العمارة السكنية

* اذا نظرنا الى تاريخ العمارة عامه نجد في العمارة السكنية استمرارية أكثر من العمارة الدينية فهي أكثر ارتباطا بالبيئة والتقاليد الاجتماعية في حين أن العمارة الدينية ترتبط بالطقوس الدينية وقد تتغير مع تغير العقائد والطقوس ولفهم العمارة عامه لابد وأن نتعرف على العوائد والتقاليد ونظرة الناس في الازمنة الماضية الى عمارتهم

* وكما قلت الانسان ينظر دائما الى البلاد الاكثر تقدما من بلاده حبا وتطلع الى التقدم والرقي وينقل ما بهذه البلاد من علوم وفنون .

* ولذلك المراكز الحضرية الكبيرة على مدى العصور كانت لها تأثيرات بعيدة المدى على جمיה البلاد المحيطة بها بل والبلاد بعيدة ايضا وقد تبقى هذه التأثيرات في البلاد البعيدة والاماكن النائية مئات السنين فحين أن المدن الكبرى حيث بها تطور عماني مستمر تختفي منها الطرز الاولى (ويشرح ابن خلدون في مقدمته كيف تنشأ الحضارات في المدن الكبرى الخ)

* وأول الحضارات وأعظمها حضارة مصر الفرعونية وعلى مدى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد كانت جمיה البلاد المحيطة بمصر تنظر الى حضارة وادى النيل أما الحضارة اليونانية (الاغريقية) كانت لها أيضا بعض التأثيرات الا أن المؤرخين الشرقيين يزيدون من أهمية هذه التأثيرات ويعتبرون أنفسهم منحدرين من هذه الحضارة الاغريقية

* ثم كما قلت بعد فتح العرب صارت بغداد والاندلس ومصر الفاطمية ثم مصر المملوكية أهم المراكز الحضارية في العالم ويقول ابن بطوطة (في أول القرن ٨ هـ / ١٤ م) أنه بعد سقوط بغداد في أيدي التتار انتقل العلم والتقدم إلى مصر

وتتسم العمارة بمشر منذ الفراة بالارتفاع وخاصة العمارة السكنية وكانت البيوت من عدة طوابق تشبه الحصون وال أبراج وكانت تعلوها شرفات (غالبا واحدة كبيرة في الوسط وفي كل من الأركان) ، وعرف هذا النوع من المباني فيما بعد بالقصور ، كل بيت كان يشبه الحصن يحتمي فيه أهله اذا لزم الامر ، وكان يوجد بكل من الأديرة القديمة مبني مرتفع بالقصر أو الحصن أيضا ، كما يرى ابن عبد الحكم أن عبد الله بن عمرو بن العاص أقام قسرا داخل داره بالفسطاط

وهناك امتداد لهذا النوع من المباني في القرون الوسطى بل والى عهد قريب فما زلنا نجد بيوت قديمة من هذا الطراز بالواحات بمصر وأيضا بالبلاد المجاورة التي تأثرت بالحضارة الفرعونية مثل اليمن ونجران (بالسعودية) وأيضا شمال إفريقيا . ولم يصلنا بيت من الفترة القبطية (عدا الأديرة) ولكن ما لا شك فيه أنها كانت امتدادا للبيوت الفرعونية حيث نجد عناصر من العمارة الفرعونية في الفترة الإسلامية مثل الحوش والفسقية وصالة المعيشة التي تتوسط الدار والمقدد المطل على الحديقة

..... الخ

والتقسيمات التقليدية لحضارة مصر أو لتاريخ مصر إنما هي تقسيمات سياسية اتفق عليها في حين أن بعض التقاليد المعمارية وكذلك الصناعات والحرف تمتد إلى المئات من السنين ، وما زال في حياتنا اليومية إلى الان عوائد وتقاليد فرعونية .

والمباني المرتفعة صارت من سمات العمارة المملوكية أيضا حتى المحدات السكنية داخل الأرصف تتكون من طبقتين أو ثلاث طوابق أى أن الوحدة السكنية كانت ترتفع رأسيا بدلا من أن تمتد أفقيا كما هو مأثور الان ، أما القصور ومساكن الأعيان كانت بالطبع مرتفعة جدا .

ومما لا شك فيه أننا ما زلنا نميل بل ونجرب بالمباني المرتفعة حتى نسمى بعشر مبانينا السكنية المرتفعة أبراها : برج الزمالك برج المحادى أو برج مصر للطيران —

..... الخ

أما أقدم بيوت وجدناها من العهد الإسلامي هي بيوت الفسطاط ولكن من المؤكد أنها ليست أول بيت بنيت بالخطط عند الفتح فحدودها المتعرجة تدل على أن الخطط الأولى قسمت بين الحالات ثم بين الورثة من هذه الحالات

ويبدوا أن هذه البيوت استعملت لمدة طويلة حيث نجد أساسها على الصخر الطبيعي مباشرة في حين نجد في بعدها بيوت عدة طبقات من الأرضيات البلاط الواحدة فوق الأخرى وربما استعملت هذه البيوت حتى خراب الفسطاط

ولبيت النساء في مدخلها نسميه الان طراز سر من رأى سهارا بجوار بنداد ولهذا المستند تسمى بريوها المسحودى ويقول أن هذا الطراز مستمد من الحبسة وأن الخلية المتوكلا هو الذى أدخله إلى نسله الى سهارا ثم انتشر وعرف بالطراز الحيني أو الصدر والكمين

* ولو أنى أعتقد أن هذا الطراز من تأثيرات بنداد الا أن هناك احتمالا أنه ربما نقل إلى مصر من الحيرة مباشرة قبل ذلك وتطور هذا التصميم حتى صار تصميم التاعة في الفترة المملوكية .

* ومن الهام جدا التعرف على شكل العمارة بمصر من خلال وصف الرحالة والمؤرخين لأن من خلال رواياتهم تتعرف على نظرة أهل كل فترة من الفترات إلى عمائرهم فيتفق جمجم الرحالة أن مساكن الفسطاط وكذلك القاهرة كانت من عدة طوابق خمس أو ست أو أكثر ويضيف بعض الرحالة مثل ناصري خسرو الذى زار مصر فى عهد الفاطميين أنه كانت هناك حدائق على أسطح المنازل وأن قصور الفاطميين كانت تليدو من بعيد وأنها الجبال خلف الأسوار وقد وجدنا بالفسطاط بالدور الذى يعلو الأرضى أحواض زهور وفساقى أيضا

* ويضيف الرحالة ابن سعيد المخري أن القصور داخل القاهرة كانت لها طاقات من الكلس والجبس ويدو من هذا الوصف أنها كانت تشبه بعض البيوت الاشورية باليمين والجزيرة العربية والواحات بمصر

* ويدو واضحًا من وصف المؤرخين لعمائنا اعجبتهم الشديد بالعمائر الضخمة العالية سواء كانت هذه العمائر عماير دينية أم مدنية ويقول المقريزى شيخ المؤرخين أنها تعبّر عن الهمة السلطانية

* مثل ايوان القلعة وجامع السلطان حسن وكالة قومون ويحدد ما بها من الحواصـل الدكاكـين) والوحدـات السكـنية الـتي تعلـوـها لـانـهـ منـ كـثـرـةـ تـكـدـسـ السـكـانـ بمـصـرـ كانـتـ دائمـاـ تـحلـوـ الوـكـاـيلـ والـخـانـاتـ والـقيـساـريـاتـ وـحدـاتـ سـكـنـيـةـ تـسـمىـ رـجـ وـكـانـتـ الـادـوارـ الـارـضـيـةـ لاـ يـسـكـنـ وـانـماـ يـتـخـذـ لـاغـرـاضـ تـجـارـيـهـ مـثـ الدـكـاكـينـ وـالمـخـازـنـ اوـ حـوـاـصـلـ ٠٠٠ـ العـ وـظـاهـرـةـ أـخـرىـ خـاصـةـ بـمـصـرـ أـنـ جـمـيـعـ الـبـيـوتـ وـالـقـصـورـ وـالـوـحـدـاتـ السـكـنـيـةـ كـانـتـ جـمـيـعـهـاـ مـطـلـةـ عـلـىـ الـخـارـجـ لـانـ الـعـمـارـةـ بـمـصـرـ وـالـقـاهـرـةـ كـانـتـ دـائـمـاـ مـنـفـتـحـةـ عـلـىـ الـخـارـجـ وـلـيـسـ عـلـىـ الدـاخـلـ وـهـذـهـ ظـاهـرـةـ مـنـ سـمـاتـ الـعـمـارـةـ مـنـ عـهـدـ الـفـرـاعـنـهـ وـالـىـ الـاـنـ كـمـاـ تـنـصـ الـوـقـيـاتـ الـمـلـوـكـيـةـ عـلـىـ ذـلـكـ ، وـأـمـاـ الـاحـواـشـ الدـاخـلـيـةـ كـانـتـ كـانـتـ تـسـتـحـمـلـ مـنـافـيـهـ وـلـيـسـ لـهـاـ اـىـ أـهـمـيـةـ خـاصـةـ عـدـاـ بـعـضـ الـحـدـائقـ الـمـلـحـقـةـ بـالـقـصـورـ (extraverted not introverted)

Fustat houses : no exterior revetment

وللمساكن والقصور في القرون الوسطى سمات يمكن القول بأنها من أحدث السمات الآن
المسكن سواء كان قصراً أو وحدة سكنية صغيرة يتكون أساساً من قاعة (صاله) أو حجرة
محيشة تلحق بها أحياناً (خزانة نومية) وذلك عدا المنافح الأخرى (وكان السلطان
غالباً ينام داخل برج خشب يقام في أحدى قاعات القصر)
(A living room)
والقصور تتكون من عدة قاعات تتصل بعضها ببعض (aeration - mushrabiya)
وكانت قطع الأثاث تلتتصق بالحوائط والدوابيب كانت داخل الحوائط كي لا تشغل مكان
كما وجدنا شبابيك منزلقة وباب منزلق يرجم إلى ٥٠٠ سنة
ولم يكن بالمنزل قد ياماً نسميه الان بحجرة الطعام ولا بالمنزل الفرعوني ايفا لأنها
تشغل حيزاً كبيراً واستعمالها محدود ، كان الطعام يقدم على صوانى ترتفع
بعد الانتهاء من الطعام

الاستماع إلى الموسيقى : الموسيقى دائماً محبيه إلى الشعب المصري في كل زمان
ومكان فكانت القصور وبيوت الامراء والاعيان لها أماكن لعاذف الموسيقى والمغنيين أو
المغنيات تسمى "أغانى" مغطاة بالمشيريات ، وسماع الموسيقى من وراء ستار
من العادات التي أخذناها من العباسيين
وكانت السلاطين والامراء لهم فرق مغنيين يوقظوهم في الصباح على أنغام الموسيقى
وذلك في المساء كانوا ينامون على الانغام الموسيقية الهادئة

وليس من الغريب أن ننقول الان من البلاد الاكثر منا تقدماً فكما رأينا هذا الاتجاه في العالم بأجمعه منذ فجر التاريخ ، وهذه البلاد هي الان البلاد الغربية ولكن لا يجب أن تتأثر بنظرية الغربيين الى الشرق لانه ما زال لديهم انطباع وصورة مختلفة عن الشرق ، صورة من ألف ليله وليله ويودون أن يحافظون وأن تقدم لهم هذه الصورة (Orientalism)

ولذلك نرى أنه عدا التأثيرات الغربية التي دخلت مصر (westernization) في عهد الخديوي اسماعيل باشا نجد أن العمائر التي طرازها اسلامي والتي بنيت في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن كانت من تصميم مهندسين أجانب (مثل محطة مصر وضاحية مصر الجديدة والجامعة الأمريكية ومدرسة الليسية وجامعة هدى شعراوى الخ) ثم أقام بعده المهندسين المصريين في الثلاثينيات والاربعينيات مبانى عامه لها طابع اسلامي ايضا ولكن ببسط أدخل عليه بعض العناصر الاندلسية .

وهذه النظرة وان كان يعمل لها بعض المثقفين الا أنها لا تتفق وتطلعت عاممه الشعب ، فالمصريين الان لا يرغبون أن يعيشون في ارمح أو مبان بقباب وعقود ومشرابيات وإنما يتطلعون أن يكون لهم بيت من ألامونيا الجاهزة الصنوج وعلى أحد الطراز

فلذلك يجب أن نحافظ على تراثنا وعلى مبانينا الاشرية ولكن نتطور دائماً إلى مستقبل أفضل